مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع العنف اللفضي		الرقم
المصدر : الصباح	موقع الواب :		البلدالعراق
	التاريخ 19-11-2012	العدد و [ص]:	

رجال يرفضون طرح أمثال شعبية تنال من شخصية المرأة

الحلة - محمد عجيل

رفض الكثير من الرجال ان تتداول الالسن في المجتمع العراقي الامثال التي تنال من شخصية المراة لكن يبدو ان الصراع بين الرجل والمراة لن ينتهي مهما وضعت المعايير السياسية والاجتماعية التي ترى في المراة من انها جزء من المجتمع وان دورها اخذ يتنامى ويتطور خاصة بعد التحولات التي يشهدها العالم وبالتحديد المنطقة العربية.

ومنذ القدم عانت المراة ومازالت تعاني الكثير من الامثال الشعبية التي حاولت النيل من شخصيتها وتحجيم دورها في بناء الاسرة والمجتمع .يقول استاذ علم الاجتماع الدكتور طاهر سليم ان اغلب الامثال التي قيلت في حق المراة صدرت من بيئة اجتماعية متخلفة لا تملك مقومات ثقافية تجعل منها تلك البيئة الملائمة التي تنصف المراة وتخلق جوا من العدالة بينها وبين الرجل .فعلى سبيل المثال نجد ان البيئة العراقية في العقد الخمسيني انتجت بعض الامثال التي تمثل عدم امكانية المراة المشاركة في الحياة الاقتصادية وصورتها على انها مبذرة لاموال زوجها فحينما قال البعض (ظل البيت لمطيره وطارت بيه فرد طيره)اي ان مطيره هدمت البيت ومن فيه حينما نالت بعض حريتها في ادارة البيت بسبب غياب الرجل.

واذا كان الدكتور طاهر سليم يطرح قضية مرتبطة بثقافة المجتمع فان الناشطة في منظمات المجتمع المدني ليلى الجبوري اكدت، ان النيل من شخصية المراة عبر الامثال او العبارات لم يكن محصوراً في المجتمع العراقي ففي كل بلدان العالم هناك امثال تنال من المراة ولا اعتقد ان المجتمع الياباني غير مثقف حينما يطلق مثال نصه يقول (الشيطان استاذ الرجل وتلميذ المراة)وهو بذلك يضع شخصية المراة في ادانة بمستويات متفاوتة او حينما يطلق الهنود مثلا ما نصه (ان الله يحرس زوجة الاعمى لان المسكين لا يرصد خطواتها)، واشارت اعتقد ان الامر يبدو اكبر من امثال تضرب

ويقال انها لا تقاس بان ذلك متعلق بحملة تريد النيل من المراة حينما تركب امواج الصراع مع الرجل ويظهر انتصارها على الافق.

وانتقدت المهتمة في شؤون المراة هيام عباس ما يتداول من امثال واكدت ان المثقفين يتحملون اليوم مسؤولية تاريخية في محاربة تلك العبارات المستهجنة التي تسيء الى المراة .فحينما تطلق بعض اطراف المجتمع العراقي(من يعرف فطومة في سوق الغزل)ولا يدركون حقيقة فطومة التي وصلت الى اعلى المناصب وان صوتها الان يعادل صوت مئات الرجال الذين لم يقدموا لهذه الوطن شيئاً .ولكي اثبت للقارئ العزيز كم هي سخافة البعض الذين يتحاملون على المراة ويجردونها من دورها كام وكاخت وزوجة وحبيبة اطرح لك ما يقوله المثل المصري (في الشارع عروسة وفي البيت جاموسة)فهل يعقل ان يكون مصير المراة بهذا الشكل وهل يعقل ان يتحدد مستقبلها الاسري بهذه الطريقة الساذجة .اتمنى على الجميع ان يهذب اللغة العربية واللغات الدارجة الاخرى من هذه الامثال التي وصلت في بعض الاحيان الى الرغبة والتهنئة بموت المراة كما يقول المثل الفلسطيني (اللي بتموت وليته من صفاية نيته)اي ان الذي نيته صافية تموت راعية بيته.

يرى باحث علم النفس في تربية بابل حسام كاظم ان الامثال التي تطرح ضد المراة هي تعبير عن خلجات نفسية وهي نتاج مواقف مسبقة تعيشها الاسرة فقد يعاني الرجل من مشاكل تسببها زوجته فيؤدي ذلك الى التذكير في بعض الامثال التي قيلت عنها .ان العملية برمتها ماخوذة من مواقف وحالات صراع بين الرجل والمراة .ورفض الباحث المذكور ان تصور المراة بهذا الشكل قائلا انها اسمى من ان تكون مجالا لبحث هذه الامثال وان دورها في الكثير من الاحيان يجتاز دور الرجال.

بعض الرجال كان مؤيدا لما يطرح من امثال والبعض الاخر شدد على ضرورة حماية المراة من كل ما يمس كرامتها .وقال عباس هادي موظف كهرباء المراة كيان جميل لا تستحق منا خدش سمعتها وكرامتها وعلينا ان نحافظ على شخصيتها لان ذلك مرتبط بسمعة وبناء الاسرة .علينا ان نكون حذرين من اطلاق تلك الالفاظ.